ق/25(03/14)/43- خ (0173)

اجتماع
مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية 25
دولة الكويت
الثلاثاء والاربعاء 24 - 25 جمادي الأول 1435 هـ الموافق 25 -26 مارس/ آذار 2014

أمانة شؤون مجلس الجامعة

كلمة

صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

المملكة العربية السعودية

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية 25

دولة الكويت: 25 مارس/آذار 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه ربِ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين

صاحبَ السمو الشيخ/ صباح الأحمد الصباح أمير دولةِ الكويتِ الشقيقة

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

معالي الأمين العام لجامعةِ الدول العربية

الأخوةُ الحضور

السلامُ عليكم ورحمةُ اللّه وبركاته...

اسمحوا لي في البدايةِ أن أتشرفَ بنقلِ تحياتِ أخيكُم خادمِ الحرمين الشريفين الملك عبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود، وتمنياته لمؤتمركُم هذا بالنجاح والتوفيقِ وهو على ثقةٍ تامةٍ بأن حنكةَ وحكمةَ أخيهِ صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كفيلةٌ - بإذن الله - بنجاح هذهِ القمة.

أيّها الإخوة...

نلتقي اليومَ في خضمِّ ظروفٍ بالغةِ الدقةِ والحساسيةِ، حيثُ تواجهُ منطقتُنا العربيةُ العديدَ منَ المخاطرِ ولتحديات مما يستوجبُ معها تظافرَ جهودِنا للتصدّي لكلِّ المحاولاتِ الهادفةِ إلى زعزعةِ أمنِ واستقرارِ دُولنا العربية.. ولن يتأتّى هذا الأمرُ إلا بتِسلحِنا بالإرادةِ القويةِ والعزيمةِ الصلبةِ والصادقةِ والتنسيقِ الجماعي المتواصلِ بما يكفلُ وحدةُ الرؤى وتجانسي المواقفِ والجدّية اللازمةِ في التعاملِ مع التحدياتِ الراهنة.

وتظلُّ القضيةُ الفلسطينيةُ كما كانتْ دوماً في مقدمةِ اهتماماتِنا وانشغالاتِنَا على مرِّ العقودِ المنصرِمة. وإنّ موقفَ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ هو ذاتُ الموقفِ العربية الثابتِ حيالَ ضرورةِ أن تُفضي أيُّ مفاوضاتٍ أو جهودٍ وبأي شكلٍ من الأشكالِ إلى تحقيقِ سلامٍ شاملٍ وعادلٍ يمكّنُ الشعبَ الفلسطيني من استردادِ حقوقِهِ المشروعةِ وفقَ مقرّراتِ الشرعيةِ الدولة. وإقامةِ دولته المستقلة وعاصمتُها القدسُ الشريف وعلى أساس رفضِ ما تتعرضُ لهُ مدينةُ القدسِ من خططٍ تسعى لتهويدِهَا وما يتعرضُ لهُ المسجدُ الأقصى المباركُ ومحيطُهُ من أخطارٍ مُحْ دِقة. ويستدعي ذلكَ منَ المجتمع الدولي الوقوفَ بصرامةٍ أمام الممارساتِ الإسرائيليةِ التي تُقوّض أيّ أملٍ تجاهَ الوصولِ للسلامِ المنشودِ بما في ذلكَ استمرارُ النشاطِ الإسرائيلي في بناءِ المستعمراتِ والإصرارَ على يهوديةِ إسرائيل ومواصلةَ انتهاكِ أبسطِ حقوقِ الشعبِ الفلسطيني المشروعة على أرضهِ ووطنه.

أيها الإخوة...

يأتي انعقادُ هذهِ القمةِ بعد تعثُّرِ مؤتمرِ جنيف (٢) في التوصلِ إلى حلٍّ سياسي للأزمةِ السوريةِ التي مضى عليها أكثرُ من ثلاثِ سنوات دَفعَ ثمنهَا الشعبُ السوريُّ دماءاً وأرواحاً ودماراً شاملاً عمّ كلّ أرجاءَ سوريا التي تتحولُ تدريجياً إلى ساحةٍ مفتوحةٍ يُمَارسُ فيها كل صنوفِ القتلِ والتدمير على يدِ نظامٍ جائرٍ يُساعدهُ في ذلك أطرافٌ خارجيةٌ وجماعاتٌ إرهابيةٌ مسلحةٌ وَفَدَت للساحةِ السوريةِ من كُلّ

حدبٍ وصوب.. ويواجهُ كلّ هـذهِ التحـديات مقاومـةٌ سـوريةٌ مشـروعةٌ خَذَلها المجتمعُ الدولي وتَرَكَها فريسةً لِقُوى غاشمةٍ حالتْ دونَ تحقيقِ طموحاتِ شعبِ سوريا النبيلِ في العيشِ بحرّيـةٍ وكرامـة.. وقـد ترتّـبَ على ذلك حصولُ كارثةٍ إنسانيةٍ رهيبةٍ أصابتْ ما يقـاربُ مـن نصـفِ سكانِ سوريا ويتعرضون حاليـاً لمُعانـاةِ الهجـرةِ والنـزوحِ واللجـوء. إنّ الجهودَ المبذولةَ حتى الآن على صعيدِ التخفيفِ منَ المُعاناةِ الإنسانيةِ للسوريين بما في ذلكَ مؤتمراتُ المانحينَ وقـرارُ مجلـسِ الأمـنِ رقـم (٢١٣٩) يمكنُ أن تحقّقَ شيئاً من ذلكَ غيرَ أن الخروجَ مـن المـأزقِ السوري يتطلّبُ تحقيـقَ تغـييرٍ في ميـزانِ القـوى علـى الأرضِ ومـنحَ الإئتلافِ الوطني لقوى الثورةِ والمعارضةِ السوريةِ ما يستحقُّونَهُ من دعمٍ ومساندةٍ باعتباره ِ الممثلَ الشرعيَّ للشـعبِ السـوري إذ أننّـا نسْـتغربُ كيفَ لا نرى وفدَ الائتِلافِ يحتلُّ مكانـهُ الطبيعـيَّ في مقعـدِ سـوريا، خاصةً وأنهُ قد مُنحَ هذا الحقَّ في قمةِ الدوحـةِ مـن قِبـلِ القمـة العربيـة ونأملُ أن يتمّ تصحيحُ هذا الوضع.. إنّ اتخاذَ القرارِ منْ شأنهِ أن يبعثَ برسالةٍ قويةٍ للمجتمعِ الدولي لكـي يغيّـر أسـلوبَ تعامُلّـهِ مـع الأزمـةِ السورية.

أيها الأخوة...

إنّ ظاهرةَ الإرهابِ التي يشْهدُها عالمُنا المعاصرَ ومنطقتُنـا علـى نحوٍ خاص وما تشكّلُه من تحدٍّ خطيرٍ لأمننا واستقرارِنا ومسارِ تنميتنـا تستدعي منّـا أخـذَ الحيطـةِ والتـدابير اللازمـةَ لمكافحتِهـا واستئصـالِ

جذورِها. ومن أهمِّ ملامحِ هذهِ الظاهرةِ بروزُ بعضِ المنظماتِ والمجموعاتِ المتطرّفة وما تدعيه بطلاناً بأسم الإسلام والمسلمين، مما ينخَدعُ به بكلِّ أسف البعضُ، إلى الحدِّ الذي أصبحت معهُ هذهِ الظاهرةُ مصدراً خطيراً وكبيراً على أمنِ واستقرارِ بُلداننا وشعوبنا بل ووسيلةً لزرعِ الفوضى والتفرقةِ والفتنةِ الأمرُ الذي يستوجبُ معهُ بذلَ الجهدِ الجماعي واتخاذَ موقفٍ موحّدٍ ومشتركٍ للتصدّي لهذا الخطرِ المحدقِ بنا جميعاً، واتخاذ كافةِ الإجراءاتِ الكفيلةِ بمكافحتِها، ومن هذا المنطلقِ فإنَّ المملكةَ العربيةَ السعودية تُدينُ بشدّةٍ كافةَ الأعمالِ الإرهابيةِ أياً كانَ مصدرُها، ولن تألوا جُهداً من جانبها في مواصلةِ التصدّي لهذهِ الآفةِ المقيتة، من خلالِ إصدارِ الأنظمةِ والإجراءاتِ المجرّمةِ للإرهابِ وأصحابِ الفكر الضال والتنظيمات التي تقف خلفه.

أيُّها الإخوة...

لقدْ أصبحَ من المسلّم بهِ أنَّ أمنَ واستقرارَ المنطقةِ لا يأتّي عن طريقِ السعي نحوَ امتلاكِ الأسلحةِ الفتّاكةِ حيثُ إنَّ الحصولَ عليها وامتلاكها يشكّلُ مصدر خطرٍ مؤكدٍ على أمنِ المنطقةِ واستقرارها، في الوقتِ الذي تكونُ فيهِ أكثر ما تحتاجُ إليه منطقتُنا هو إقامةُ علاقاتٍ طبيعيةٍ تسودُها الثقةُ والاحترامُ المتبادلُ وعدمُ التدخلِ في الشئونِ الداخليةِ للدولِ الأخرى، وحلُّ الخلافاتِ بالطرق السلمية.

أيها الإخوة...

إننا نَرى في هذهِ القمةِ فرصةً للتعبيرِ عن تأييدنا للخطواتِ الجاريةِ التي اتخذتْها بعضُ الدولِ العربيةِ الشقيقةِ من أجلِ تحقيقِ الاستقرارِ السياسي والأمني، حيثُ نقدِّم التهنئةَ للأخوةِ في جمهوريةِ مصرَ العربية على نتيجةِ الاستفتاءِ على الدستور التي جسّدت لُحمةَ الشعبِ المصري ووحدَتهُ وعبّرت عن إرادتهِ الحرّةِ الأبيّة، والتهنئةُ موصولةٌ للأشقاءِ في الجمهوريةِ التونسيةِ على إنجازِ الدستور التونسي، كما أهنئُ الأخوةَ في اليمنِ الشقيق على نجاحِ مؤتمرِ الحوار الوطني وفقَ المبادرةِ الخليجية متمنياً لليمنِ الأمنَ والاستقرارَ والازدهارَ في ظلِّ سيادتهِ ووحدتهِ الوطنيةِ والإقليمية، ولا يفوتني أن أهنئ الشعب اللبناني على توفيقه في تشكيلِ حكومته آملاً أن يكونَ ذلكَ مدخلاً لتوطيدِ الأمنِ والاستقرارِ وبسْطِ سلطةِ الدولةِ الشرعيةِ في ربوعِ لبنانَ الشقيق، متمنياً نجاحَ جهودِ الشعبِ الليبي في تجاوزِ مرحلة بلاده الانتقالية.

وفي الختام أتطلّعُ إلى أن يصدُر عن قمةِ الكويتِ ما يساعدُ كلَّ الدول العربيةِ الأشقاء على تجاوزِ صعوباتها الراهنةِ وأدعو المولى القدير أن يحققَ لأمّتِنا العربيةِ ما نتمناه لها جميعاً من الاستقرارِ والنماءِ والازدهار. إنه سميعُ مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.،،،